

آية الكرسي أسرار وأنوار | حلقة رائعة للشيخ د. محمد حسان

محمد حسان

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد هذه ليلة الاثنين الموافقة للتاسع من شهر صفر في عام الف وأربعمائة واثنين وأربعين من الهجرة الموافقة - 00:00:00

للسابع والعشرين من شهر سبتمبر لعام الفين وعشرين أيها الاحبة اسمحوا لي وسامحوني ان استهل حديثه هذه الليلة بلا مقدمات لطوله وجلاله ومهابته فبعد هذا التطواف الماتع في هذا البستان اليانع - 00:00:18

لتفسير سورة البقرة الذي جنينا منه كثيرا من رحيق الحكم النافعة والاحكام الجامعة على مدار مئتين واثنين وثلاثين لقاء فهذا هو لقائنا الثالث والثلاثون بعد المئتين من تفسيرنا لهذه السورة الكريمة - 00:00:43

خضنا في هذه اللقاءات لجج الحجج واستخرجنا من كلام سادتنا وائمتنا الجواهر والآلى والدرر فيها نحن نصل الى محراب مهيب جليل عظيم لنقف فيه معا خاشعين خاضعين متدبرين لاعظم اية - 00:01:06

في كتاب رب العالمين. الا وهي اية الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات وما في الارض من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه - 00:01:39

يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السماوات والارض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم لقد كانت اية الكرسي اعظم اية في كتاب الله جل وعلا بنص الحديث الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:02:03

لما اشتملت عليه من اسماء الجلال وصفات العظمة والجمال والكمال فهي مشتملة على خمسة من الاسماء الحسنى. وهي الله الحي القيوم العلي العظيم واشتملت اية الكرسي على صفات اللوهية والوحدانية والحياة - 00:02:32

والعلم والملك والقدرة والارادة وهذه هي اصول الاسماء والصفات في صحيح مسلم من حديث ابي بن كعب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يوما يا ابا المنذر وهي كنية ابي بن كعب اتدري اي اية من كتاب الله معك اعظم - 00:02:56

قال قلت الله ورسوله اعلم. قال يا ابا المنذر اتدري اي اية من كتاب الله معك اعظم وقالت ابي قلت الله لا اله الا هو الحي القيوم حتى قرأ الاية - 00:03:21

فضرب النبي صلى الله عليه وسلم في صدره ضربا رقيقا جميلا حنونا وقال والله ليهنك العلم ابا المنذر اي هنيئا لك العلم يا ابا المنذر. فذلك فضل الله جل وعلا يؤتيه من يشاء. والله ذو الفضل العظيم. وفي الحديث الذي - 00:03:36

الذي رواه البخاري تعليقا بصيغة الجزم ورواه النسائي وابن مردوي وغيرهم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه الطويل حين وكله النبي بحفظ زكاة رمضان. وفيه اذا اويت الى فراشك فاقرأ اية الكرسي - 00:03:58

الله لا اله الا هو الحي القيوم حتى تختتم الاية فانه لا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح. وفي الحديث الذي رواه النسائي والطبراني وغيرهما بسند حسن من حديث ابي امامة رضي الله عنه - 00:04:16

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ اية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا ان يموت يعني بينه وبين الجنة الموت ولا اريد ان اطيل في الحديث - 00:04:39

عن فضل هذه الاية العظيمة فلقد تضمنت من اسماء الجلال وصفات الكمال ومعاني الجمال ما لم يجتمع في اية اخرى من كتاب الكبير المتعال وتبدأ الاية العظيمة الجليلة المهيبة بلفظ الجلالة - 00:04:59

الله الذي هو اعظم الاسماء الحسنى وجمهور اهل العلم على انه هو الاسم الاعظم الذي اذا سئل الله به اعطى واذا دعي به اجاب فهو

الاسم المفرد العلم الدال على جميع الاسماء الحسنى لفظا ومعنى - [00:05:21](#)

فكل الاسماء الحسنى تنسب اليها وتعطفوا عليه وتعود اليه. فيقال الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام من اسماء الله ولا يقال الله من اسماء الرحمن. الله من اسماء الملك والقدوس والسلام وغيرها - [00:05:47](#)

قال جل جلاله ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقال تعالى هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم. هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر - [00:06:10](#)

سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى. يسبح له ما في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم وقد تكرر هذا الاسم العظيم الجليل في القرآن الكريم - [00:06:34](#)

ما يزيد على الفي مرة وافتتح الله به ثلاثا وثلاثين اية من كتابه وهو مشتق عند جمهور اهل العلم من اللوهية وهي العبادة الاله هو المعبود المألوه الذي تأله القلوب حبا واختيارا وذلا وانكسارا وخوفا ورجاء وتعظيما واجلالا. فهو الاسم - [00:06:53](#)

الذي ما ذكر في قليل الا كثره وما ذكر عند خوف الا امنه وما ذكر عند هم الا كشفه وما ذكر عند ضيق الا وسعه وهو الاسم الذي ما تعلق به فقير الا اغناه - [00:07:24](#)

ولا مظلوم الا نصره واواه ولا مضطر الا اجابه وتولاه الله هو الاسم الذي تكشف به الكربات وتستمطر به الرحمت وتستنزل به البركات وتستجاب به الدعوات وتقال به العثرات وتستجلب به الحسنات - [00:07:46](#)

وتستدفع به السيئات. الله هو الاسم الذي به وبامرته ولاجله قامت الارض والسماوات هو الاسم الذي يملأ القلب طمأنينة والصدر انشراحا والنفس سكينه وراحة اذا استغنى الناس بدنياهم استغنى انت بالله - [00:08:16](#)

واذا فرح الناس بما اوتوا فافرح انت بالله واذا تودد الناس وتقربوا من الملوك والحكام والاغنياء فتودد وتقرب انت الى الله واذا انشغل الناس بالغيبة والنميمة والكذب والقذف والخوض في اعراض الاحياء والاموات - [00:08:43](#)

فليكن لسانك انت رطبا بذكر الله. ولا تنسى ابدا وصية رسول الله. اذا سألت فاسأل واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لن ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك - [00:09:07](#)

ولو اجتمعوا على ان يضروك بشيء لن يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف الله يا اعذب الالفاظ في لغتي ويا اجل حروف في معانيها الله - [00:09:32](#)

يا امتع الاسماء كم سعدت نفسي وفاض سروري حين ارويها. الله يرتاح حين اسمعها وحين ابصرها نقشا وامليها. الله فيها اجاباتي واسئلتني ومن معاني الرضا والحب صافيتها. الله املي وراحتي - [00:09:58](#)

وسكني لا اجتمع الانس الا من معانيها الله! ان جاءت الدنيا بضائقة فالجأ اليه ففيها ما يجليها. الله اجمل ما نتلوه واحسن ما يروي ضمائرنا طهرا ويسقيها الله ما سكنت قلبا - [00:10:26](#)

فبات له في ظلها من معاناة يعانيتها الله ما رتل الوجدان روعتها الا وامسى قرير النفس راضيا. الله تبتسم الامال يشرق في ارواحنا النور انا دا منادياها. الله غيث من الرضوان اودية سلسالة - [00:10:52](#)

الارواح تحييها. الله يا سلوة للقلب يا املا. يرى المحب افانيه المنى فيها. الله يا نور هذا الكون يا مجدا يا نور هذا الكون يا مددا يفيض لطفنا واحسانا وتنزيها - [00:11:22](#)

الله الله كم لله من اثر في مهجتي اي اوزان ستبديها الله يا احرف الاجلال ليس من احرف في مزاياها تساميتها الله يا احرف الاجلال ليس لها من احرف في مزايا تساميتها - [00:11:47](#)

ليس لها من احرف في مزاياها تساميتها ليس لها من احرف في جلالها تساميتها اسم تسمى به الرحمن فكان كما اراد اجلالا وتأليها الله لا اله الا هو الحي القيوم - [00:12:17](#)

مبالغة في الثناء عليه جل جلاله واخبار بانه المتفرد باللوهية لجميع الخلق النفي والاثبات اقوى صيغ الحصر في لغة العرب بل وعند الاصوليين فالنفي المحض ليس توحيدا وكذلك الاثبات بدون النفي - [00:12:46](#)

بل لابد ان يكون التوحيد متضمنا للنفي والاثبات معه. فهو جل جلاله ينفي الالهية عن كل هذه الالهة الباطلة المكذوبة المدعاة ويثبت الالهية له وحده سبحانه وتعالى بلا منازع او شريك. فهو وحده الذي يستحق العبادة - [00:13:10](#)

فلا معبود بحق سوى الله. فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لانفصام لها ثم اثنى جل وعلا على نفسه قسامين جليلين وصفيتين عظيمتين بسم الحي القيوم وصفة الحياة الدائمة التي لا انقطاع لها - [00:13:32](#)

وصفة القيومية وصفة القيومية والتدبير والقدرة التامة والغنى المطلق اسم الله الحي ورد في القرآن الكريم خمس مرات وجاء مقترنا بسم الله القيوم في ثلاث منها والحي جل جلاله والمتصف بالحياة الابدية الدائمة المطلقة - [00:13:57](#)

التي لا بداية لها ولا نهاية هو الاول والاخر الذي لم يسبق وجوده عدم ولم يلحق بقاءه فناء كل شيء هالك الا وجهه وقد ورد اسم القيوم في القرآن في ثلاث مواضع - [00:14:29](#)

وهو القائم بنفسه الذي جلت ذاته وعظمت صفاته واستغنى عن جميع مخلوقاته بل ما قامت السماوات والارض وما فيهما من المخلوقات الا بامر الله الذي خلقها واوجدها وامدها - [00:14:54](#)

واعدها وهياها لما وجدت وخلقت له؟ وهو الغني عن كل خلقه وعن كل المخلوقات من كل وجه والمخلوقات كلها مفتقرة اليه محتاجة اليه من كل وجه من جميل ما قاله شيخ ابن القيم - [00:15:20](#)

رحمه الله قال الحي القيوم الذي لكمال حياته وقيميته لا تأخذه سنة ولا نوم. تدبروا هذا ربط البديع الحي القيوم الذي لكمال حياته وقيوميته لا تأخذه سنة ولا نوم الحياة - [00:15:46](#)

مستلزمة لجميع صفات الكمال ولا يتخلف عنها صفة اللي ضاع في الحياة اذا كانت حياته جل جلاله اكمل حياة واتم حياة استلزم اثباتها اثبات كل كمال ينافي او يضاد نفي كمال الحياة - [00:16:09](#)

اما القيوم فهو متضمن لك متضمن لكمال غناه وكمال قدرته وهو القائم بنفسه الذي لا يحتاج الى من يقيمه بوجه من الوجوه وهذا من كمال غناه عن كل ما سواه - [00:16:37](#)

الاسمان الجليان الحي القيوم قد اشتمل على صفات الكمال المطلق والغنى التام والقدرة التامة فكأن المستغيث بهما يا حي يا قيوم فكأن المستغيث بهما مستغيث بكل اسم من اسماء الجلال وبكل صفة من صفات الكمال. فما اولى ان نستغيث - [00:16:56](#)

في هذه الايام التي كثرت فيها الفتن والظلم والاهانة والمهانة ما احوجنا الى ان نستغيث بهذين الاسمين يا حي يا قيوم بك نستغيث برحمتك نستغيث بالاستغاثة بهذين الاسمين ان شاء الله جل وعلا - [00:17:27](#)

سبب لتفريج الكربات واغاثة اللهفات ونيل الطلبات وكمال حياته وكمال قيوميته لا تأخذه سنة ولا نوم والسنة ما قبل النوم فيما يتقدم النوم والسنة والنوم ينقصان الحياة بل ومنافيان للقيومية. والله جل جلاله منزّه عن كل نقص - [00:17:53](#)

ولذا قال اعرف الخلق به صلى الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم من حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام - [00:18:26](#)

يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار ويرفع اليه عمل النهار قبل عمل الليل. حجاب النور. لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه - [00:18:38](#)

ثم يبين جل جلاله ان الملك ملكه وان جميع الخلق عبيده وتحت قهره وسلطانه وقال سبحانه لهما في السماوات وما في الارض ما لك الملك والملكوت يتصرف في ملكه كيف يشاء - [00:18:58](#)

ولا معقب لحكمه في شيء من ذلك قال جل جلاله ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم اتيه يوم القيامة فردا وقال سبحانه - [00:19:24](#)

من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه الله سبحانه وتعالى لهما في السماوات وما في الارض ولا يشفع احد عنده الا باذنه وهذا من تمام ملكه وكمال قهره وسلطانه من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه - [00:19:46](#)

لا يملك اي احد ان يشفع لاي احد عنده الا باذنه سبحانه ورضاه عن الشافع وعن المشفوع له. وقد بينت في اللقاء الماضي شروط

الشفاعة عند اهل السنة والجماعة تلك الشروط التي خالف بها اهل السنة الخوارج والمعتزلة - [00:20:11](#)

ثم اثنى جل وعلا على نفسه بصفة العلم الشامل الذي احاط بجميع المخلوقات وبجميع الكائنات فما من جبل على ظهر الارض الا ويعلم الله ما في وعره وما من بحر ولا نهر ولا محيط على سطح الارض - [00:20:35](#)

الا ويعلم الله ما في قعره لذا يقول جل جلاله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم هو علم شامل وعلم محيط كامل بكل الجزئيات والكميات - [00:21:01](#)

وهو سبحانه يعلم ما كان وما هو كائن؟ وما سيكون يعلم ما بين ايديهم اي ما سيحصل لهم في المستقبل وما خلفهم ان يعلموا ما مضى في سالف الزمان وقيل - [00:21:24](#)

كما ذكر بعض اهل التفسير كما ذكر بعض اهل التفسير يعلم ما بين ايديهم اي ما قدموه من خير او شر وما خلفهم اي ما هم فاعلوه قال تعالى وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو - [00:21:44](#)

ويعلم في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وقال سبحانه بعد ذلك يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم - [00:22:02](#)

ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء الناس جميعا في كل زمان ومكان من يوم ان خلق ادم وعلمه الاسماء كلها الى يومنا هذا الى ان يرث الله الارض ومن عليها - [00:22:23](#)

الناس جميعا لا يعلمون شيئا الا ما شاء الله لهم ان يعلموه ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء فالناس جميعا في عصر العلم والذرة والعولمة والفضائيات والمنتديات ووسائل التواصل الناس جميعا - [00:22:42](#)

في اعنى الدول وفي اقوى الدول اقولها بملئ فمي وبثقة مطلقة في رب العالمين لا يعلمون شيئا الا بالقدر الذي اراد الله لهم ان يعلموه في الوقت الذي يشاء وبالقدر الذي يشاء - [00:23:15](#)

تصديقا وتحقيقا لقوله جل جلاله سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق العالمون المتواضعون الصادقون في اي مجال وتخصص كانوا يعلمون مع ما وصلوا اليه من العلم انهم - [00:23:39](#)

لم يؤتوا من العلم الا قليلا وما اوتيت من العلم الا قليلا هل تعرف البشرية الان بما اوتيت من علم كنها الروح وحقيقة الروح اما الجاهلون المتغطرسون المتعالمون المغرورون المخدوعون يظنون انهم بما اوتوا من علم قد - [00:24:08](#)

بكل شيء علما وانهم اصبحوا قادرين على الارض بما فيها وكل من فيها يريد الحق تبارك وتعالى ان يوقظهم من غفلتهم ويرسل فيروسا ضعيفا سمه ما شئت ليوقف به العالم كله - [00:24:32](#)

امام ضعفه بل وامام جهله بكل ما اوتيت دول العالم الكبرى من علم ليوقف الجميع عاجزا الى يومنا هذا امام هذا الفيروس الذي لا يرى بالعين المجردة ليعلم الخلق كل الخلق - [00:25:00](#)

انهم مع ما اوتوا من العلم لا زالوا يسبحون في بحار المجهول هو ورب الكعبة لا يعلم الانسان الى اللحظة كيف يبول وكيف يموت وكيف تفارق الروح الجسد وكيف يسقط هذا الجسد بين غمضة عين وانتباهتها - [00:25:27](#)

ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتهم من العلم الا قليلا فهم لا يحيطون بشيء من علم الله الا بالقدر الذي اراده الله في الوقت الذي شاء - [00:25:52](#)

بالقدر الذي شاء ثم يقول سبحانه مثنيا على ذاته وسع كرسيه السماوات والارض وسأكتفي في هذا الموضع المهيب الجليل بما رواه ابن جرير وابن مردويه وابن ابي حاتم وابو يعلى - [00:26:08](#)

والبزار وغيرهم من حديث ابي ذر رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكرسي وقال رسول الله عليه الصلاة والسلام والذي نفسي بيده ما السماوات السبع - [00:26:33](#)

والارضون السبع عند الكرسي الا كحلقة ملقاة بارض فلاة وان فضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة لا يعلم جلال الله الا الله ولا يعلم عظمة الله وكماله وجماله الا الله. قال جل وعلا وما قدروا الله حق قدره - [00:26:54](#)

وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة. والسموات مطويات بيمينه. سبحانه وتعالى عما يشركون. وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤوده حفظهما. اي لا يثقل عليه جل جلاله - [00:27:25](#)

ولا يصعب عليه ولا يشق عليه حفظ السموات والارض ومن فيهما. بل ذلك سهل عليه يسير لديه وهو سبحانه وتعالى الذي يمسك السموات والارض ان تزولا. قال جل جلاله ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا. ولان زالتا ان - [00:27:47](#)

امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا ثم ختم الاية العظيمة الجليلة بهذين الاسمين الكريمين الصفتين الجليلتين العظيمتين وقال سبحانه وهو العلي العظيم والعلي هذا الاسم الجليل ورد في القرآن الكريم مقتربا باسم العظيم مرتين - [00:28:11](#)

وورد اسم العلي مقتربا باسم الكبير اربع مرات والله جل جلاله هو العلي الاعلى الذي له العلو المطلق من جميع الوجوه له علو الذات وهذا مذهب اهل السنة والجماعة ومعتقدون - [00:28:44](#)

له علو الذات لا تعطل ولا تجسم ولا تكيف ولا تشبه ولا تمثل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. له علو الذات. حين سأل النبي الجارية وقال لها اين الله؟ قالت في السماء. فقال النبي - [00:29:05](#)

واعتقها فانها مؤمنة فله علو الذات الامتد من في السماء ان يخسف بكم الارض الرحمن على العرش استوى. استوى كما اخبر وعلى الوجه الذي اراد. وبالمعنى الذي قال له علو الذات - [00:29:25](#)

وله علو القدر وله علو الصفات وله علو القهر والملك وهو الذي على العرش استوى واليه المنتهى وهو العلي العظيم الذي له كمال العظمة الموصوف بصفات الكمال والجمال والجلال. وقد تكرر اسم العظيم في القرآن الكريم تسع مرات - [00:29:46](#)

وهو عظيم في ذاته عظيم في صفاته عظيم في افعاله عظيم في اوامره عظيم في نواحيه عظيم في حدوده وشرعه ليس في الكون كله عظيم غيره ليس في الكون كله - [00:30:14](#)

عظيم على سبيل الحقيقة غيره وكل صاحب عظمة في الدنيا لملكه قولي جاهر او لسلطانه او لماله ما هو الى زوال وهو الى فناء كل شيء هالك الا وجهه كما قال هارون - [00:30:38](#)

الذي كان يخاطب السحابة يوما في كبد السماء. ويقول لها ايتها السحابة في اي مكان شئت فامطري. فسوف يحمل ان شاء الله لما رأى قبره بعدما شعر بدنو الاجل رفع رأسه الى السماء باكيا وقال - [00:31:03](#)

ما اغنى عني ماليا هلك عني سلطانية ثم بكى وقال يا من لا يزول ملكه ارحم من قد زال ملكه فالعظمة الحقيقية للعلي العظيم وحده فكل عظيم في الدنيا بملكه - [00:31:24](#)

بحكمه بجاهه باماراته بسلطانه بماله الى زوال والى فناء اما العظيم سبحانه وتعالى بحق وهو الاله الحق فتعالى الله الملك الحق هو واجب على المؤمنين بل على كل العبيد المساكين - [00:31:44](#)

ان يعظموا العظيم سبحانه بتعظيم امره ونهيه وشرعه والا يرى مخلوق فقير لنفسه عظمة مع العظيم جل جلاله ولن تعظم العظيم الا ان عظمت دينه وحرماته وشرعه قال سبحانه ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب. وقال سبحانه - [00:32:09](#)

ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه هكذا ايها الاحبة جلت اية الكرسي هذه الاية الربانية اصول صفات اللوهية من الوجدانية والحياة والعلم والملك والقدرة والارادة. واشتملت على هذه الاسماء العظيمة من الاسماء الحسنى. وبينت - [00:32:39](#)

انه سبحانه وتعالى منفرد منفرد في الوهيته. حي قيوم واجب الوجود لذاته لغيره منزه عن التحيز والتجسيم والتشبيه والتمثيل والحلول ومبرأ عن التغير والتفوت فهو مالك الملك والملوك هو العالم بخفي الامور وكلياتها وجزئياتها هو العلي - [00:33:05](#)

المتعالي العظيم عن كل ما لا يليق بجناحه. بل وتتقاصر العقول والافهام عن ادراك علوه وعظمته. ليس كمثله شيء وهو السميع البصير اسأل الله جل وعلا ان يحفظنا واياكم بحفظه - [00:33:35](#)

بفضله ثم بفضل هذه الاية العظيمة الكريمة. واسأل الله ان يملأ قلوبنا واياكم باسرارها وبانوارها وباحكامها وبواجبها وبفضلها. وان يعيننا واياكم على القيام بحقها. انه ولي ذلك والقادر عليه. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه وسلم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:33:59](#)

